

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

التقرير السنوي لعام ٢٠١٠

الاتحاد الدولي
لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر



www.ifrc.org

إنقاذ الحياة، وتغيير الفكر



فهرس المحتويات

٣

توطئة: اتجاهات وتحديات العمل الإنساني

٦

استعراض عام ٢٠١٠

٨

قصة كارثتين:

هايتي وباكستان

٢٠

الميزانية

© الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر

والهلال الأحمر، جنيف، ٢٠١٠

يجوز نسخ هذه الوثيقة كلياً أو جزئياً لأغراض غير تجارية شريطة الإشارة إلى المصدر. ويرجو الاتحاد الدولي شاكراً تلقي تفاصيل عن هذا الاستخدام.

وينبغي توجيه طلبات النسخ التجاري إلى الاتحاد الدولي

مباشرة إلى: secretariat@ifrc.org

1203600 09/2011 A 300

ISBN: 978-92-9139-179-0

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر هو أكبر شبكة إنسانية تطوعية في العالم، ويصل بخدماته إلى ١٥٠ مليون شخص كل عام من خلال الجمعيات الوطنية المائة والست والثمانين الأعضاء فيه. ونحن نعمل معاً قبل وقوع الكوارث والطوارئ الصحية وأثناءها وبعدها من أجل تلبية احتياجات المستضعفين وتحسين حياتهم. ونقوم بهذا بدون أي تحيز يتعلق بالجنسية أو العرق أو الجنس أو المعتقدات الدينية أو الطبقة الاجتماعية أو الآراء السياسية.

واسترشاداً بالاستراتيجية حتى عام ٢٠٢٠ - وهي خطة عملنا الجماعية لمواجهة كبرى التحديات الإنسانية والإنمائية لهذا العقد- نلتزم بمهمة "إنقاذ الحياة وتغيير الفكر". إن مواطن قوتنا هي شبكة متطوعينا، وخبرتنا المستقاة من المجتمعات المحلية، واستقلالنا، وحيادنا. ونحن نعمل من أجل تحسين المعايير الإنسانية، كشركاء في التنمية وفي مواجهة الكوارث.

ونحن نسعى إلى إقناع متخذي القرارات بالعمل دوماً من أجل مصالح المستضعفين. والنتيجة: إتاحة مجتمعات محلية صحية وآمنة، تقليص مواطن الضعف، تقوية القدرة على الصمود أمام الكوارث، تعزيز ثقافة للسلام في جميع أنحاء العالم.



تمثل الاستراتيجية حتى عام ٢٠٢٠ تصميم الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر على المضي قدماً بتناول التحديات الرئيسية التي تواجه الإنسانية في العقد المقبل. فبمعرفة احتياجات مختلف المجتمعات التي نعمل معها ومواطن ضعفها، فضلاً عن معرفة الحقوق الأساسية والحريات التي هي من حق الجميع، تسعى هذه الاستراتيجية إلى تحقيق الفائدة لكل من يلجأ إلى الصليب الأحمر والهلال الأحمر للحصول على مساعدة من أجل بناء عالم يسوده مزيد من الإنسانية والكرامة والسلام.

ستركز جهود الاتحاد الدولي على مدى السنوات العشر القادمة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية التالية:

١- إنقاذ الحياة، حماية مصادر الرزق، والانتعاش من الكوارث والأزمات بفعالية

٢- التمكين من أجل حياة صحية آمنة

٣- تشجيع الاندماج الاجتماعي وثقافة السلام ونبذ العنف

صورة الغلاف: تصوير في مخيم للهلال الأحمر الباكستاني في خيربور، مقاطعة السند، مجموعة من النساء النازحات يتعلمن القراءة والكتابة. الكثير من النساء في المناطق الريفية في باكستان يعانين من الأمية ولا تتوافر لهن فرصة تعلم القراءة والكتابة.

صورة: فاليري باتسيلير/الاتحاد الدولي.

هذا. فنصف عدد سكان العالم اليوم يعيش في المدن، والمدن الأكبر على الإطلاق تقع في البلدان النامية. ويجتمع النمو السكاني والتوسع الحضري معاً ليشكلا تحديات جديدة للعمل الإنساني.

ويمكن للمدن أن تكون من أكثر الأماكن أماناً للعيش على سطح الأرض إذا ما أحسنت إدارتها، وذلك بتوافر المدارس والرعاية الصحية والوظائف وشبكات المواصلات الجيدة وضوابط محكمة للبناء والتشييد. ويمكن أيضاً أن تكون المدن أكثر الأماكن خطورة في العالم، فبالنسبة لأولئك الذين يعيشون على أطراف المدن في البلدان ذات الدخل المنخفض أو المتوسط، حيث يعيش الناس بالكاد على دولار أمريكي واحد أو أقل في اليوم، يكون العيش في المدينة أمراً خطيراً. ويؤدي الفقر والبؤس في المدن بسهولة إلى التوترات والعنف والجريمة.

وبالمقابل، في العديد من أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية، انخفضت معدلات المواليد بشكل ثابت خلال السنوات الخمسين الماضية وأصبح الناس يعيشون أطول. وعليه بدأت نظم الضمان الاجتماعي في بعض البلدان تنوء بعبئها، إذ تقوم أعداد أقل من دافعي الضرائب بدعم عدد متزايد من المتقاعدين. وقد شرعت الحكومات في اتخاذ إجراءات صارمة لمواكبة العواقب الاقتصادية للتغير الديموغرافي. وجاءت الأزمة الاقتصادية العالمية الأخيرة لتفاقم الوضع الحرج أصلاً.

بيد أن المعرضين لتدابير التقشف سيواصلون الضغط على حكومات بلدانهم لإلغاء أوجه الإنفاق التي لا تعود عليهم بالفائدة المباشرة، وقد يتضمن هذا معارضة الإنفاق على المساعدات الخارجية.

العولمة الاقتصادية

إذا ما توافرت الأطر التنظيمية الصحيحة، يمكن أن يكون للعولمة الاقتصادية أثر إيجابي يمكن البلدان ذات الاقتصادات الأضعف من النمو والتقليل بذلك من التفاوتات الاقتصادية.

توطئة: اتجاهات وتحديات العمل الإنساني

من المفيد دائماً للقاءين على أي منظمة مراجعة وتحليل التحديات التي واجهتها المنظمة والتوجهات المستجدة التي لاحظتها خلال السنة السابقة. وبالنسبة لمنظمة كالاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر فإن التفكير في هذه المسائل أمر في غاية الأهمية.

إن حجم شبكتنا ونطاق تأثيرها يعني أننا بحاجة لإعادة تقييم مستمرة لما يصيب النجاح في قطاعنا وما يمكن تحسينه وما يمكن أن يأتي به المستقبل. وقيامنا بهذا معاً يعزز التزاماً جمعياً يجعل الصليب الأحمر والهلال الأحمر أقوى وأكثر بروزاً كقيادة في مجال العمل الإنساني والإغاثي تدفعه في ذلك الرغبة في تحقيق مصالح المستضعفين.

وبالضبط كما يتعين على الكثير من أولئك الذين نعمل على خدمتهم التكيف مع واقع جديد بعد حدوث كارثة ما، ينبغي علينا تطويع استراتيجياتنا بما يتناسب مع العالم السريع التغير الذي نعمل فيه. فبذا فقط يمكننا مواصلة مساعدة أولئك المحتاجين إلينا مع المحافظة في الوقت ذاته على مبادئنا الأساسية والمضي قدماً في تحقيق الأهداف المنصوص عليها في الاستراتيجية حتى عام ٢٠٢٠.

التغيرات التي شهدناها عام ٢٠١٠

التطور الديموغرافي

تعد الهجرة الواسعة (غير المحكومة غالباً) التي تدفعها الأسباب الاقتصادية، ولا سيما إلى المراكز الحضرية، أحد أهم التحديات في وقتنا



بيكيله جيليته
الأمين العام

تداتيرو كونوي
الرئيس

أداة أخرى لضمان جودة عملنا واتساقه، حيث تسرد القائمة كل المواد المستخدمة في عمل الإغاثة الذي نقوم به وتحدد بالتفصيل المواصفات الإنتاجية لكل منها، وهي طريقة عملية جداً لضبط تفاعلاتنا مع عالم التجارة والأعمال.

كما يقوم الصليب الأحمر والهلال الأحمر باستكشاف طرق مبتكرة لفتح حوار مع المستفيدين منه. فقد استخدمت العمليات في هايتي وباكستان تكنولوجيا حديثة، بما في ذلك الرسائل النصية القصيرة والبرامج الإذاعية التي يشترك فيها الجمهور من خلال الهاتف، لفتح حوار مباشر مع الناس الذين نساعدهم. ومن خلال تلقينا لآرائهم وملاحظاتهم بهذه الطريقة يمكننا تعديل وتطوير برامجنا وتحسين نوعية المساعدات التي نقدمها.

رأب الفجوة الرقمية

يمكن للتقنية الحديثة أن تقدم الكثير، كزيادة الكفاءة ورفع القدرات التنظيمية علاوة على وسائل الاتصال الجديدة، ولكن فوائدها ليست دائماً ممتناول الجميع. ففي البلدان الأفقر تكون الأجهزة والبرمجيات باهظة الثمن إلى الحد الذي يمنعها عن الناس، وقد يكون من الصعوبة بمكان تعلم المهارات أو إيجاد كوادر مدربة بشكل لائق، وقد تغيب البنية التحتية التكنولوجية الأساسية وكلفة الاتصال بالإنترنت باهظة. كل هذه العوامل تشكل ما نسميه بالفجوة الرقمية، وجمعياتنا الوطنية ليست في مأمن من ذلك.

وقد استهل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر مبادرة عالمية لمعالجة الفجوة الرقمية لأننا نعلم أن الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي سمة أساسية للجمعيات الوطنية التي تعمل جيداً. وحيث تكون الحاجة على أشدها يتم تقديم مساعدة مباشرة للأعضاء، ولكن البرنامج يركز على بناء قدرات ومهارات أعضاء الشبكة جميعاً.

أيضاً أن تشكل مخاطر حقيقية على الصليب الأحمر والهلال الأحمر، حيث نادراً ما تكون مبادئنا الأساسية في قلب أي مشروع تجاري.

وربما كان التدخل المباشر المتزايد للحكومات الأجنبية في مجال العمل الإنساني أمراً أكثر أهمية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. والدوافع وراء تدخلها مختلفة، فيها السياسي وفيها التجاري. إن بيئة العمل الإنساني التي تعقدت أصلاً بدخول الجيش فيها كمقدم للمساعدات الإنسانية، قد أصبحت أكثر تعقيداً بدخول المزيد من الأطراف الفاعلة الأساسية تحركها دوافع يمكن اعتبارها شؤوناً لا تخص العمل الإنساني.

كيف تأقلم

خدمات لوجستية عالمية قوية

إن إحدى السبل التي نسلكها للحفاظ على مبادئنا وقيمنا هي تقوية خدمتنا اللوجستية العالمية ومدتها، بصورة رسمية أكثر، إلى أطراف ثالثة في قطاع العمل الإنساني. فمن خلال اتخاذ زمام المبادرة وتشاطر خبراتنا، يمكننا العمل على ضمان متانة سلسلة الإمدادات اللوجستية الخاصة بنا لسنوات قادمة. إن خسارة ملكية أجزاء أساسية من نشاطاتنا العملياتية ستشكل تهديداً كبيراً على المبادئ الأساسية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وببساطة لا يمكننا أن نسمح بحدوث هذا.

ضمان الجودة والمساءلة

سيواصل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الشراكة مع الأطراف الفاعلة الأخرى في مجال العمل الإنساني لضمان الجودة والمساءلة في هذا القطاع برمته. هناك بالفعل عدد من أطر الجودة والمساءلة، بما في ذلك «مدونة السلوك في الإغاثة في حالات الكوارث» الخاصة بالاتحاد الدولي وغيرها من أطر مثل قواعد «اسفير». كما قائمة مواد الطوارئ الخاصة بالصليب الأحمر والهلال الأحمر تمثل

ولكن يبقى الخطر في أن العوامة تؤدي إلى استغلال البلدان النامية والمجتمعات الفقيرة. ومن بين المخاطر الأخرى لاقتصاد يتسم بالعوامة أن يكون لأزمة اقتصادية في منطقة ما تأثير متابع حول العالم (تأثير الدومينو)، وهذا شيء لمسنه بشدة في الماضي القريب.

في أواخر عام ٢٠٠٧ بدأ سوق العقارات في الولايات المتحدة الأمريكية بالانهيار عندما بدأ مقترضو الرهن العقاري الثانوي بالتخلف عن السداد. وكانت البنوك في أنحاء العالم قد قامت بإعادة تجميع وبيع هذه الديون والرهن العقاري كأدوات مالية مركبة. وأدت الأزمة الاقتصادية العالمية التي أعقبت ذلك إلى فقدان الآلاف لوظائفهم وبيوتهم ومصادر أرزاقهم إذ كان رد فعل البنوك أنها قلصت من تقديمها للقروض.

كما تؤثر العوامة على سعر السلع، حيث تقرر ثلثة من المتداولين الكبار سعر السلع الغذائية الرئيسية. ففي كانون الثاني / يناير ٢٠١١ ارتفعت الأسعار إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق متسببة بأزمة غذاء عالمية جديدة جعلت الملايين من الناس يغرقون في المزيد من الفقر - والأزمة لم تنته بعد، إذ إن التقلبات في أسعار المواد الغذائية مستمرة.

التغيرات في قطاع العمل الإنساني

ثمة تحول كبير سيؤدي إلى تبعات عميقة في عملنا في المستقبل، تغيرات في قطاع العمل الإنساني ذاته. فلنعدّ عديداً كان العمل الإنساني مقصوراً على جهات العمل الإنساني التقليدية كالصليب الأحمر والهلال الأحمر والأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، ولكن مؤخراً بدأت جهات أخرى بدخول هذا المجال كالقطاع الخاص والجيش.

وقد اكتشف القطاع الخاص أن قطاع العمل الإنساني يمثل سوقاً بعدة ملايين من الدولارات، ودون شك يمكن لعالم التجارة والأعمال إضافة ابتكارات وأشكال للكفاءة أثبتت نجاعتها في عالم الأعمال، ولكن يمكنها

التكيف مع تغير المناخ

مازال تغير المناخ وآثاره مصدراً للجدل الشديد. يحذرنا الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ من أننا بصدد تغيرات كارثية طويلة الأمد ستطرأ على بيئتنا قد تشكل تحدياً لمجرد بقاء الأجيال القادمة على قيد الحياة ما لم نسارع بإجراءات تخفيف وطأتها والتكيف معها.

يمكن أن تختفي مساحات شاسعة من الأرض تشكل موطناً لملايين البشر إلى الأبد مع ارتفاع منسوب مياه البحار. كما أن الأمن الغذائي لملايين البشر مهدد بسبب التغيرات المناخية. ومعظم المناطق المتوقعة أن تكون الأشد تضرراً تقع في بلدان تفتقر إلى الموارد اللازمة للتعامل بصورة استباقية مع المخاطر الكامنة.

لطالما كان تخفيف وطأة تغير المناخ على المجتمعات المحلية الضعيفة أمراً مركزياً في عملنا. شهد أيار / مايو ٢٠١٠ العاصفة "أغانا" التي خلفت وراءها الدمار في جميع أنحاء الكاريبي، ولكن عدد الضحايا كان منخفضاً. وهو ما يظهر أن برامج الحد من المخاطر والتأهب للكوارث التي نفذتها جمعيات الصليب الأحمر في المنطقة توثي بالفعل ثمارها. ومع ذلك فتخفيف الوطأة ما هو إلا جزء من القصة.

ونحن نعتقد اعتقاداً راسخاً أن علينا أن نكون قذوة في ممارساتنا، وعليه شرعنا في تنفيذ استراتيجية للتقليل من انبعاثات الكربون الناتجة عن أسطول مركبات الاتحاد. إن "استراتيجية الأسطول النظيف" استراتيجية واسعة النطاق تتضمن تقييم الاحتياجات داخل البلد المعني وتدريب السائقين ورصد الرحلات المقطوعة. ويعد عدم توافر الوقود منخفض الكبريت في العديد من المواقع التي نعمل فيها أحد أكبر العقبات التي تواجهنا في هذا المجال. إن السعي للتأثير على المصنعين والموردين يعتبر عاملاً أساسياً لتحسين فرص الاتحاد في نشر مزيد من المركبات الصديقة للبيئة.

الدبلوماسية الإنسانية والمناصرة

الصليب الأحمر والهلال الأحمر فاعل راسخ منذ زمن بعيد في مجال العمل الإنساني والإنمائي يتمتع بمكانة فريدة في العالم. وعلينا واجب مناصرة أضعف الناس في العالم وزيادة الوعي بشأن القضايا التي تهمهم أكثر من غيرها.

وقد حققنا في عام ٢٠١٠ تقدماً ملحوظاً في الدعوة إلى التأهب القانوني الأفضل للكوارث وغيرها من حالات الطوارئ، غير أننا نحتاج للحفاظ على هذا الزخم وإدراج الجوانب القانونية والمناصرة في جهود الإنعاش. سنواصل تحري جميع السبل - باستخدام التكنولوجيا القديمة والحديثة على حد سواء - للتأثير بشكل فعال على صنع السياسات واتخاذ القرارات في كافة المجالات التي تهم جمعياتنا الوطنية ومتطوعينا والمستفيدين من خدماتهم.

ما الذي يميزنا عن غيرنا؟

لاشك أن بيئة العمل الإنساني اليوم تنافسية أكثر مما كانت عليه منذ عقد من الزمن، فلم يعد كافياً أن نقوم بعملنا بشكل جيد إذ لا بد للناس أن يعرفوا أننا نقوم به بشكل جيد. ومبادئنا الأساسية لا تميزنا فقط عن غيرنا من الأطراف الفاعلة في مجال العمل الإنساني، بل إنها في الكثير من الأحيان السبب الأساسي الذي يسمح لنا بالوصول إلى المستضعفين في أكثر المواقع حساسية. إن الصليب الأحمر والهلال الأحمر، بصورة جماعية كحركة دولية، ينبغي أن تقوم بالمزيد لإخبار الناس عما يميزنا عن غيرنا

إن تأمل السنة الماضية يعطينا فرصة لتتذكر عشرات الملايين من المتطوعين المدربين ذوي المهارات العالية الذين يجسدون مبادئنا وقيمنا. ما الذي يميزنا عن غيرنا؟ أعضاؤنا الذين يخدمون المجتمعات التي يعيشون فيها هم ما يميزنا عن غيرنا.

وكالعديد من المنظمات العالمية، توجد المشاكل ذاتها في أجزاء عديدة من بنيتنا التنظيمية، وكل جمعية وطنية أو فرع لجمعية يسعى وحده لإيجاد حل. ونحن عاكفون على تأسيس قاعدة خبرات وبرمجيات تسمح بإعادة استخدام حلول التي جربت وأثبتت نجاحها، لتجنب «إعادة اختراع العجلة». وبتشجيع الجمعيات الوطنية على التعاون في مجال تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومشاطرة أفضل الممارسات من خلال التجمعات والمنتديات الإلكترونية يمكننا الاستفادة من المعارف والمهارات الأصيلية في شبكتنا.

كما نواصل تلمس طرق الانتفاع الأمثل بالنطاق العالمي للاتحاد وقدرته الشرائية. ويأمل البرنامج أن يصل، عن طريق التفاوض على صفقات تفضيلية مع الموردين، إلى توفير إلى مستوى أساسي من القدرات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجمعيات الوطنية جميعاً، وهو ما سيوسع بالتأكيد من النطاق الذي نغطيه في عملنا الإنساني.

دورة إدارة الكوارث

النظرة التقليدية لدورة إدارة الكوارث تبدأ بمرحلة المواجهة التي تنتقل إلى الإنعاش. غير أننا الآن نفهم بشكل أكبر أن التعامل مع الكوارث يتطلب العديد من الإجراءات الطويلة الأجل والوثيقة الترابط، والتي يجب التخطيط لها والشروع في تنفيذها، في أقصى حد، مع بداية الكارثة. ومن الأهمية بمكان أن تنفذ هذه الإجراءات على التوازي لا التوالي.

وعلينا كقطاع أن نقوم باستمرار بإدراج طائفة واسعة من النشاطات الأخرى في تخطيطنا؛ حيث في الغالب تعتبر برامج مثل صحة المجتمع وقضايا الحماية والدعم النفسي وتخطيط مصادر الرزق والدعوة لتخصيص أراض أكثر أماناً برامج طويلة الأمد، ولكن علينا أن نبدأها بصورة أبكر.

استعراض عام ٢٠١٠

كانون الثاني / يناير

ضرب زلزال كارثي بقوة ٧ درجات ريختر هايتي، وكان مركزه يبعد ٢٥ كيلومتراً فقط عن عاصمة البلاد بور أو برانس. وقد دمر الزلزال البنية التحتية الحيوية تدميراً شاملاً في ثوان معدودة، وألقى واحداً من أفقر بلدان نصف الكرة الغربي في براثن أزمة عاتية. وقد أصدر الاتحاد الدولي نداء تم رفعه لاحقاً مع تجلي حجم العملية إلى ١٠٠ مليون فرنك سويسري.

واجهت تنزانيا فيضاً شديداً ألحق الضرر بحوالي ٥٠ ٠٠٠ شخص. غمر الفيضان في طريقه المئات من الأقدنة الزراعية وجرف البنية الأساسية والبيوت. وأصدر الاتحاد الدولي نداء لدعم الصليب الأحمر التنزاني في مساعدة ٢٣ ٠٠٠ شخص.

شباط / فبراير

تعرضت شبلي لأقوى زلزال يقع بها في السنوات الخمس وعشرين الأخيرة. وأدى الزلزال إلى إحداث أمواج تسونامي بارتفاع مترين وألحق الضرر بحوالي ١,٥ مليون شخص. وقد نشر الصليب الأحمر الشبلي أفرقة الطوارئ التابعة له في غضون أربع ساعات من وقوع الزلزال، وأصدر الاتحاد الدولي نداء من أجل دعم عملياته.

آذار / مارس

واجه أكثر من ٧ ملايين شخص نقص المواد الغذائية في النيجر بسبب امتناع المطر. ومع الزيادة الهائلة في عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الموجودين في مراكز للتغذية، قام الاتحاد الدولي بالاستجابة من خلال إصدار نداء لدعم الصليب الأحمر في النيجر.

أصدر الاتحاد الدولي نداء من أجل توفير المساعدات الغذائية لأكثر من مليونين من أهل زيمبابوي ممن واجهوا نقص المواد الغذائية بسبب امتناع المطر. وكان الصليبي الأحمر الزيمبابوي قلقاً بوجه خاص بشأن تأثيرات الجوع على المصابين بفيروس الإيدز لأن الأدوية الموصوفة لهم قد تصبح مع نقص الغذاء شديدة السمية لمن يتناولونها.

أدى الشتاء القارس في منغوليا إلى تدمير الثروة الحيوانية، فقد هلك حوالي ١٠ في المائة من القطعان الموجودة في البلد، وواجه العديد من الرعاة الخراب والجوع. وقد أصدر الاتحاد الدولي نداء من أجل دعم جهود الإغاثة التي قام بها الصليب الأحمر المنغولي.

نيسان / أبريل

اجتمعت ٤٢ جمعية وطنية في فيينا في معرض المؤتمر الإقليمي الأوروبي الثامن، والذي ركز على التحديات الإنسانية التي يطرحها ارتفاع سن السكان والتفاعلات المرتبطة بالتعددية الثقافية في المنطقة. وقد انتهى المؤتمر بإقرار الجمعيات الوطنية جميعاً «التزامات فيينا»، وهي خطة خاصة بالمنطقة تمتد أربع سنوات.

ضرب زلزال بقوة ٧,١ درجة ريختر مقاطعة كينجاي بالصين، وهو أشد زلزال يصيب تلك المنطقة الجبلية منذ عام ١٩٧٦. وقد استجاب الصليب الأحمر الصيني بتوزيع مواد الإغاثة لمساعدة ١٠٠ ٠٠٠ شخص أصبحوا بلا مأوى في ظروف الشتاء القارس.

أيار / مايو

واجهت كينيا عواصف برد وفيضانات عارمة وانهيارات أرضية، أدت جميعاً إلى تشريد ٦٩ ٠٠٠ شخص. وقد خصص الاتحاد الدولي مبلغاً من صندوق إغاثة الكوارث في حالات الطوارئ التابع له، مما أتاح للصليب الأحمر الكيني أن ينشر المئات من المتطوعين إلى الأماكن المنكوبة.

العاصفة المدارية «أغانا» عاثت في أمريكا الوسطى فساداً، ولكن عدد الضحايا جاء في حده الأدنى بفضل الاستثمارات الطويلة الأجل التي رصدت للتنمية، بما فيها برامج الحد من المخاطر والتأهب للكوارث.

حزيران / يونيو

اتساقاً مع المبادئ الأساسية، اشترك الهلال الأحمر التركي وجمعية درع داود في إسرائيل لإجلاء الرعايا الأتراك المصابين في الواقعة المتعلقة بـ «أسطول إغاثة» كان في طريقه إلى غزة.

وقعت في أوزبكستان أزمة إنسانية مع فرار عشرات الألوف من قيرغيزستان المجاورة بسبب النزاع وأحداث العنف. وقام الهلال الأحمر الأوزبكي، بدعم من الاتحاد الدولي، بتنفيذ عملية إغاثة لمساعدة أضعف الناس.

مع تدهور الأزمة الغذائي في النيجر، رفع الاتحاد الدولي قيمة النداء الذي أصدره بأكثر من ثلاثة أضعاف. وساعدت الاختبارات التي أجريت في المجتمعات المحلية على تشخيص حالات سوء التغذية الشديد في الأطفال دون الخامسة وإحالتها للعلاج، وقد هدف متطوعو الصليب الأحمر بالتعاون مع برنامج الأغذية العالمي إلى توزيع الغذاء على ١٠٠ ٠٠٠ شخص من أضعف الناس.

تموز / يوليو

في مؤتمر فيينا المعني بالإيدز، أعلن الاتحاد الدولي أنه سيزيد من برامجه الرامية إلى مساعدة متعاطي المخدرات عن طريق الحقن، وهي فئة من أكثر الفئات تعرضاً لمخاطر الإصابة بالفيروس. فلا يمكن تحقيق أي تحسن طويل الأمد في معدلات الإصابة بفيروس الإيدز بدون بلوغ الجماعات التي تتعرض بصورة كبيرة لخطر الإصابة وتعيش على هامش المجتمع.

على مدى ٢٤ ساعة، هطلت أمطار موسمية لم يسبق لها مثيل في باكستان، أدت إلى نكبة حوالي مليون شخص، ولكن حالة الطوارئ استمرت بعد ذلك طويلاً.

أب / أغسطس

استمر هطول الأمطار الموسمية السيئية، والتي سببت أسوأ فيضانات تشهدها باكستان على مدى ٨٠ عاماً. وهذه «الفيضانات الكبرى» غمرت خمس البلاد بالكامل وارتفع عدد المتضررين إلى ٢٠ مليون شخص. وقد ضاعف الاتحاد الدولي قيمة النداء الذي أصدره بأربعة أضعاف ليصل إلى ٧٦ مليون فرنك سويسري تقريباً وذلك لدعم العملية التي اضطلع بها الهلال الأحمر الباكستاني.

أيلول / سبتمبر

في اليوم العالمي الأول للإسعافات الأولية، دعا الاتحاد الدولي الحكومات والشركاء إلى ردم فجوة التأهب بين المجتمعات المحلية الغنية والفقيرة من خلال توفير التدريب على الإسعافات الأولية والمعرفة بها للجميع.

حذر الاتحاد الدولي والتحالف العالمي للقاحات والتطعيم من عجز تمويلي قدره ٤ مليارات فرنك سويسري يهدد برامج التطعيم. وقد دعا التقرير المشترك الصادر عنهما بعنوان «التحصين: مهمة لم تكتمل» إلى ضرورة الالتزام السياسي والمالي المتواصل من أجل وضع حد لوفاة الأطفال بسبب أمراض يمكن توقيها من خلال أمصال متوافرة بالفعل.

تحدث الأمين العام السيد بيكيله جيليته إلى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة الرفيع المستوى حول الأهداف الإنمائية للألفية والذي عقد في نيويورك بغرض تسريع التقدم صوب تحقيقها بحلول عام ٢٠١٥. وعقد الاتحاد الدولي وشركاؤه فعاليتين جانبيتين ركزتاً على مهمة التحصين التي لم تكتمل والتدبير العلاجي المنزلي للملاريا.

حذر التقرير السنوي للاتحاد الدولي عن الكوارث في العالم من أن ٢,٥٧ مليار شخص من سكان الحضر في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل يتعرضون إلى مستويات غير مقبولة من المخاطر، وذلك بسبب التوسع العمراني السريع والإدارة المحلية السيئة والنمو السكاني وتردي الخدمات الصحية والعنف الحضري.

تشرين الأول / أكتوبر

أقرت خمسون جمعية وطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر من آسيا والشرق الأوسط بالإجماع «التزام عمان»، والذي يضم دعوة واضحة للعمل سترشد جدول الأعمال الإنساني للصليب الأحمر والهلال الأحمر في المنطقة على مدى السنوات الأربع القادمة.

أصدر الاتحاد الدولي تقرير مناصرة جديد في إطار انعقاد المؤتمر الثامن لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ بعنوان «الكوارث في آسيا: أهمية التأهب القانوني». ويعتمد التقرير على عدد من دراسات الحالة لإبراز كيف يمكن للتشريعات الأفضل أن تقلل بصورة كبيرة من المعاناة البشرية التي يسببها العدد المتزايد للكوارث الطبيعية في المنطقة.

واجهت فيتنام عدة أيام من الأمطار السيئية المتواصلة، مما ألحق الضرر بنصف مليون شخص، وأصدر الاتحاد الدولي نداءً لدعم عملية المواجهة التي اضطلع بها الصليب الأحمر الفيتنامي.

تلقى أهل هايتي ضربة جديدة إذ ظهرت فاشية للكوليرا في المناطق التي تجمع فيها الآلاف من الناجين من الزلزال. وقد دعم الاتحاد الدولي الصليب الأحمر الهايتي والصليب الأحمر الدومينيكي في مواجهة الفاشية. وقام المئات من متطوعي الصليب الأحمر المدربين بنشر رسائل الوقاية من الكوليرا وتم تأسيس مراكز لعلاج الكوليرا في المناطق ذات الأولوية.

قدم الاتحاد الدولي مبالغ مخصصة لتمويل الطارئ لجمعيات الصليب الأحمر في بنين وغانا ونيجيريا، وأصدر نداءً من أجل بوركينافاسو حيث جرفت الأمطار السيئية البيوت والمواشي والمحاصيل والبنية الأساسية.

ضرب إعصار «ميغي» الفلبين، وألحق الأضرار بحوالي مليوني شخص. وقد نشط الصليب الأحمر الفلبيني فوراً على الأرض ليقدم المساعدة لأضعف الناس. وأصدر الاتحاد الدولي نداءً من أجل مساعدة الناس في المناطق الخمس الأكثر تضرراً.

تعرضت اندونيسيا لكارثة مزدوجة إذ اندلع بركان جبل «ميراي»، مما شرد أكثر من ٧٠ ٠٠٠ شخص، ووقع زلزال بقوة ٧,٧ ريختر في جزر

«مينتاواي» مسبباً تسونامي. وأصدر الاتحاد الدولي نداءً من أجل دعم عملية الصليب الأحمر الاندونيسي. ومن المحزن أن أحد متطوعي الصليب الأحمر فقد حياته بينما كان يساعد في إجلاء السكان القريين من البركان.

أصدر الاتحاد الدولي نداءً لمساعدة الهلال الأحمر السوداني في أعقاب وقوع فيضان شديد في جنوب السودان. وقد نشط حوالي ٢٤٠٠ متطوع من الهلال الأحمر في عمليات البحث والإنقاذ وتوزيع مواد الإغاثة لمساعدة ٥٠ ٠٠٠ من المتضررين.

تشرين الثاني / نوفمبر

العاصفة «توماس» قطعت منطقة الكاريبي مخلفة وراءها الدمار في سانت لوتشيا وسانت فنسنت وجزر غرينادين وبربادوس. وقد عمل المتطوعون والعاملون في الصليب الأحمر في المنطقة دون توقف لإجراء عمليات البحث والإنقاذ وتوزيع مواد الإغاثة.

تفشى مرض شلل الأطفال البري في جمهورية الكونغو لأول مرة منذ عام ٢٠٠٠، وأعلنت الحكومة حالة الطوارئ الوطنية وأعلنت عن حملة لتطعيم السكان جميعاً. وقد أصدر الاتحاد الدولي نداءً لدعم الصليب الأحمر الكونغولي في تقديم المساعدة لحوالي ٤ ملايين مستفيد على مدى ستة شهور.

كانون الأول / ديسمبر

في اليوم العالمي لمكافحة الإيدز، طرح الاتحاد الدولي في تقرير أصدره بعنوان «تجنب طريق الأذى» أن منع خدمات الحد من الخطر عن متعاطي المخدرات بالحقن يسهم في نشر فيروس الإيدز ويشكل انتهاكاً لحقوقهم الإنسانية.

أصدر الاتحاد الدولي تقريراً يدعو أعضاء الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز القوانين الوطنية والأوروبية لضمان انتقال المساعدات بصورة سيرة عبر الحدود في حالة وقوع كارثة كبرى. إن تغير المناخ أخذ في تغيير أنماط الكوارث وعلى الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي أن تفكر في احتمال أنها هي أيضاً قد تضطر إلى طلب المساعدات الخارجية في المستقبل.

قصة كارثتين: هايتي وباكستان

هايتي

تعقيدات العملية

أكبر عملية مواجهة في بلد واحد

إعادة بناء الحياة لا البيوت فقط

التأهب للمرة القادمة

الإصحاح: التهديد الأول للحياة

الاتصال بشأن الكوليرا

مكافحة العنف القائم على الجنس

«مرض الأيدي القذرة»

باكستان

تعقيدات تشغيلية

أخطار المياه القذرة

الاستعداد للشتاء

زرع بذور الأمل

الاقتتال والفيضانات: إعادة بناء الثقة

وتعزيز قدرة الصمود في مواجهة الكوارث

التواصل مع المستفيدين:

نهج يراعي قضايا الجنسين

مقدمة

في عام ٢٠١٠، ثمة بلدان واجها ربما أشد الكوارث تدميراً في تاريخهما. ففي ١٢ كانون الثاني/يناير، ضرب هايتي زلزال هائل القوة ألحق الأضرار بثلاثة ملايين شخص. وفي تموز/يوليو، غمرت الأمطار الموسمية خمس مساحة باكستان وألحقت أشد الضرر بحياة ٢٠ مليون شخص. كلا الكارثتين سبب معاناة إنسانية فظيعة، بيد أن إحداها احتلت عناوين الأخبار على الفور، والأخرى لم تفعل.

من المتعارف عليه أن الكوارث الفجائية السريعة، مثل الزلازل والأعاصير، تحتل عناوين الأخبار وتشد انتباه الجمهور العام والجهات المانحة بطريقة لا تدانيها الكوارث البطيئة الوقوع، مثل الجفاف والفيضانات. ولكن هل يمكن أن نعزو الاستجابة المختلفة للكارثتين ببساطة إلى سرعة وقوع المصيبة؟ أم أن هناك عوامل أخرى في الأمر؟

بعد وقوع الزلزال في هايتي، كانت التغطية الإعلامية ولا شك محفزاً هاماً لتدفق تبرعات الجمهور العام. إن الزلزال حدث جيولوجي هائل ودراماتيكي. وعلى الجانب الآخر، فإن جميع أركان المعمورة تقريباً قد تعرضت في وقت أو آخر إلى أمطار غزيرة، وعليه تبدو الفيضانات حدثاً عادياً إلى حد ما بالمقارنة بالزلزال. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أمطار «المونسون» الموسمية معروفة بأنها حدث مناخي سنوي، والعديد العديد من الناس لا يفهمون نطاق الكارثة أو لماذا كانت الأمطار الموسمية في ٢٠١٠ مختلفة عن سابقتها.

لقد وقع الزلزال في هايتي في ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠. أما التاريخ الدقيق لبداية فيضانات باكستان فهو أقل تحديداً. فالأمطار الغزيرة والفيضانات بدأت لأسبوع تقريباً قبل وصول الأنباء إلى الجمهور العالمي. وتم الإبلاغ عن أول حالات الوفاة في ٢١ تموز/يوليو، ولكن

أخبار الفيضانات لم تدع حتى ٢٩ تموز/يوليو. وبعد ذلك استغرقت موجة الفيضان ستة أسابيع حتى وصلت إلى جنوب باكستان.

إن توقيت زلزال هايتي كان له أهميته أيضاً. فبالنسبة للحكومات والجهات المانحة، بداية العام تتزامن في أغلب الأحيان مع بداية السنة المالية، ولذا ففي كانون الثاني/يناير ربما لم تكن الأموال قد رُصدت بعد لمشروعات أخرى. وبالنسبة للجمهور العام في الغرب فإن عيد الميلاد والسنة الجديدة يمثلان وقتاً للعطاء، وكانت التبرعات الممنوحة في كوارث سابقة في ذلك الوقت تتسم بسخائها. وبالنظر إلى أن الفيضانات في باكستان وقعت بعد ستة أشهر من هايتي، فلربما يكون «إجهاذ المانحين» قد لعب دوراً ما.

وفي النهاية هناك عامل هام آخر في قصة الكارثتين هذه، وهو عامل أكثر تعقيداً، ألا وهو السياق الداخلي لباكستان. فمع تبدي الكارثة، كان هناك تقارير عن منظمات متطرفة تقوم بأعمال الإغاثة، وأخبار عن المعونات التي لا تصل إلى من يحتاجونها بسبب الفساد، وروايات عن أشخاص يسطون على قوافل الإغاثة.

وسواء كان كل ذلك صحيحاً أم لا، لم يكن هذا باعثاً للناس على العطاء.

كل واحد من العوامل الآتية الذكر ساهم في صنع الفروق الصارخة في طريقة النظر إلى كل من الكارثتين وكتابة التقارير عنها والاستجابة لها. ومن منظور الصليب الأحمر والهلال الأحمر، فإن الكارثتين تطلبتا عمليتين مختلفتين كثيراً، وذلك في جزء منه لأن الجمعيتين الوطنيتين مختلفتان جداً، وينطبق الأمر ذاته على القدرات التنظيمية للبلدين. وفيما يلي تجدون تحليلاً موجزاً للتحديات المحددة التي وضعتها هاتان العمليتان على عاتق الصليب الأحمر والهلال الأحمر في سياق الاستراتيجية حتى عام ٢٠٢٠.

باكستان

٢١
يوليو/تموز
٢٠١٠

فيضانات موسمية



بداية وقوع الكارثة:

استغرقت موجة الفيضان ستة أسابيع لتصل إلى مقاطعة السند.

الموقع:

تم الإبلاغ عن أول الضحايا في مقاطعة خيبر بختونخوا الشمالية. وبلغت الأراضي المغمورة بالمياه مساحة تعادل مساحة تونس.

عدد المتضررين:

٢٠ مليوناً

الضحايا:

وفيات: ١٩٨٥
جرحي ومصابون: ٢٩٤٦

الجمعية الوطنية:

الهلال الأحمر الباكستاني

عدد الموظفين والمتطوعين:

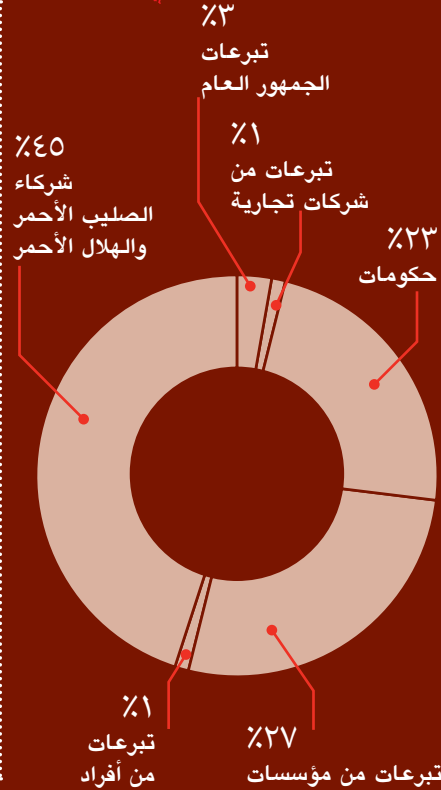
١٤٣٤ متطوع

المبلغ المنشود من النداء الصادر عن الاتحاد:

٦٧٣ ٦٧٧ فرنكاً سويسرياً

نسبة تغطية النداء (حتى نهاية عام ٢٠١٠):

٦٠,٤%



هايتي

١٢
يناير/كانون
الثاني
٢٠١٠

زلزال



بداية وقوع الكارثة:

١٢ كانون الثاني / يناير ٢٠١٠

الموقع:

مركز الزلزال على بعد ١٦ ميلاً جنوب غرب بور أو برانس.

عدد المتضررين:

٣ ملايين

الضحايا:

وفيات: ٢٢٢ ٥٧٠
جرحي ومصابون: ٣٠٠ ٥٧٢

الجمعية الوطنية:

الصليب الأحمر الهايتي

عدد الموظفين والمتطوعين:

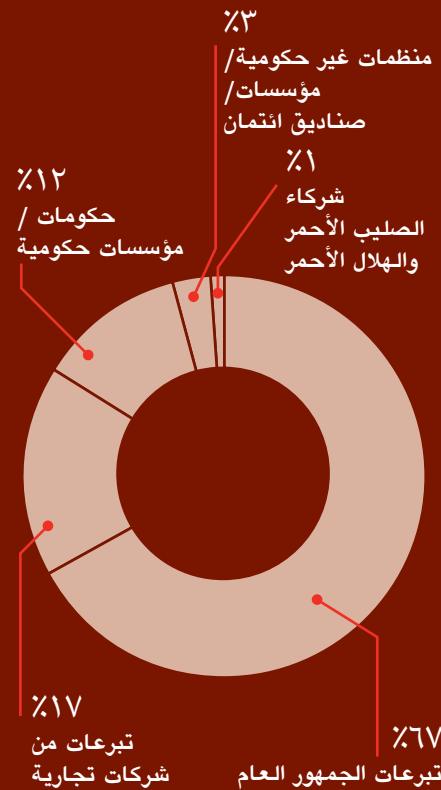
١٠٠٠ موظف ومتطوع

المبلغ المنشود من النداء الصادر عن الاتحاد:

٩٧١ ٣٢٩ ٣١٤ فرنكاً سويسرياً

نسبة تغطية النداء (حتى نهاية عام ٢٠١٠):

٨١%



هايتي

تعقيدات العملية

هايتي، أفقر بلدان نصف الكرة الغربي، عانت عقوداً من الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار الاجتماعي والعنف. وقبل وقوع الزلزال في ٢٠١٠ كان العديد من أهل هايتي يواجهون مستويات مرتفعة من الفقر والبطالة، ويعانون غياب أو ندرة الحصول على الرعاية الصحية والمياه والإصحاح. وإذ تقع هايتي في الجانب الغربي من جزيرة «هيسبانيولا» الكاريبية، فإنها كثيراً ما تكون مهياً للعواصف المدارية، والتي تكون آثارها أكثر تدميراً بسبب ما وقع من إزالة للغابات بصورة واسعة.

كان مركز زلزال عام ٢٠١٠ على بعد ١٦ ميلاً فقط من العاصمة، بور أو برانس؛ وتعرض للدمار الشديد القصر الرئاسي، وجميع الوزارات الحكومية إلا اثنتين، ومديرية الشرطة، ومقر الأمم المتحدة؛ وقضى موظف من بين كل خمسة موظفين في الإدارات الحكومية نحيبه في الكارثة. تكدست الشوارع بالحطام، وبالأنية المتهمة والجثث، مما جعل الحركة شبه مستحيلة. كما تعرضت لإمدادات المياه في البلاد، وهي التي كانت في أفضل أحوالها توفر المياه النظيفة لنسبة ٤٠ في المائة فقط من السكان. وكثر انقطاع الكهرباء. أصيبت عاصمة البلاد بالشلل الكامل تقريباً.

تعرض الميناء البحري لدمار شديد وأصيب المطار الدولي بالشلل. وقد أعيد فتحه في غضون ساعات قليلة ولكنه سرعان ما تكدس بمخونات الإغاثة القادمة وبالطائرات الحربية، وهو ما حدث أيضاً في المطار الرئيسي للجمهورية الدومينيكية على الجانب الآخر من الجزيرة.



Jakob Dahl/Danish Red Cross

فعل التمكين الثاني: انتهاج دبلوماسية إنسانية لتفادي مواطن الضعف والحد منها في عالم العولمة

الهدف الاستراتيجي الأول



إنقاذ الحياة وحماية مصادر الرزق وتعزيز الانتعاش من الكوارث والأزمات

أكبر عملية مواجهة في بلد واحد

في أعقاب وقوع كارثة كبرى، ينصب تركيز الصليب الأحمر والهلال الأحمر على توصيل المساعدات الإنسانية التي من شأنها إنقاذ الحياة: القيام بجهود البحث والإنقاذ، وتوفير العلاج الطبي والإيواء الطارئ وتقديم إمدادات الإغاثة. وبعد ذلك يحدث تحول في التركيز باتجاه استعادة الوضع الذي كان قائماً قبل الكارثة. بيد أنه في حالة هايتي، معظم البنية الأساسية قبل الزلزال إما لم تكن موجودة من الأصل أو كانت من الترددي يمكن حتى أن العودة إلى مستوى ما قبل الكارثة لم يكن هدفاً مرغوباً. فكان ينبغي أن ينصب التركيز على إعادة البناء بصورة أفضل.

وقد نشط الصليب الأحمر الهايتي على الفور، بالرغم من الخسائر الكبيرة التي حلت بموظفيه ومتطوعيه، وفي غضون ساعات من وقوع الزلزال كانت مراكز للإسعافات الأولية قد أنشئت وبدأ العمل بها.

وقام الاتحاد الدولي من جانبه بنشر فريق للتقييم والتنسيق الميداني. وكان واضحاً من التقييمات الأولية أن العملية ستكون معقدة، وهو ما حدا بالاتحاد الدولي إلى نشر ٢١ فرقة لمواجهة الطوارئ بالإضافة إلى ٣ فرق أخرى للمواجهة، فكانت أكبر عملية مواجهة في بلد واحد يقوم بها الاتحاد في تاريخه.

تحسين التأهب القانوني في هايتي

عندما تحل كارثة كبرى، فإن المساعدات الدولية في كثير من الأحيان تعني الفرق بين الحياة والموت. ومع ذلك فإن ثمة حكومات قليلة فقط مستعدة تماماً للتعامل مع المناحي القانونية للمساعدات الدولية الواردة وعمال الإغاثة القادمين. فإذا أفرطت الحكومات في وضع اللوائح والأحكام، فإنها تتعرض لاحتمال إحداث اختناقات وتعطيل؛ وإذا ما أقصرت في الضوابط، تجد نفسها تغرق في سيل من مواد الإغاثة التي لا لزوم لها أو الرديئة، وتواجه كابوساً من البيروقراطية وأعمال التنسيق.

وكلما كانت الكارثة أعظم، كلما زاد احتمال وصول الأطراف الفاعلة الدولية إلى مسرح الحدث. وكان زلزال هايتي مثلاً متطرفاً على هذا. فبالرغم من أن هايتي طرف في عدة اتفاقيات دولية تتعلق بالمواجهة الدولية للكوارث، فإن هذه الاتفاقيات أثبتت أنها غير كافية للتعامل مع مئات المنظمات الإنسانية والآلاف من العاملين في مجال تقديم الإغاثة وممثلي وسائل الإعلام الذين تدفقوا إلى البلاد. وقد تم تفعيل إجراءات جمارك

وكان واضحاً أيضاً أن هذه فرصة فريدة لبناء هايتي أفضل وأقوى، هايتي التي كانت قد عانت عقوداً من البؤس، وقد أصبحت هذه الفكرة محورياً أساسياً في عملية الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

إعادة بناء الحياة لا البيوت فقط

بعد وقوع الزلزال بعشرة أسابيع، كان من بين ١,٣ مليون شخص شردهم الزلزال حوالي ٧٥ في المائة تلقوا مواد الإيواء الطارئ التي تألفت من الأقمشة المشمعة، والخيام وأطقم المعدات. وبحلول ١ أيار/مايو ٢٠١٠، بلغت النسبة مائة في المائة. وكانت هذه واحدة من أسرع عمليات

طارئة، ولكن مع الدمار الذي تعرض له المطار، ومع الشلل الذي حاق بالميناء، ومع النقص في مسؤولي الجمارك، زاد الوضع المركب أصلاً تعقيداً على تعقيد.

وفي مثال هايتي، العديد من الناس الذين وصلوا هايتي لم يكن لديهم أي خبرة، أو لديهم القليل منها، في هايتي أو في المواجهة الدولية للكوارث، وكثيراً ما تم تجاهل آليات التنسيق الرسمية. وينبغي على الحكومات أن تعالج هذه القضايا من خلال ضمان وجود آليات تسجيل كفوّة للمنظمات الإنسانية، تصاحبها المعايير المؤهلة للتسجيل.

إن الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والصليب الأحمر الهايتي يعملان مع السلطات الهايتية على تحسين الإطار الوطني المنظم للمساعدات الدولية في حالات الكوارث. وتعكف الحكومة على وضع إطار قانوني للحد من مخاطر الكوارث من شأنه أن يسفر عن نهج استراتيجي أكثر استقراراً للتعامل مع أي من الكوارث التي تحل في المستقبل.

توفير الإيواء الطارئ في الأزمنة الحديثة، وذلك بفضل التزام ٥٠ وكالة اشتركت في «مجموعة المأوى».

لقد تغلبت مجموعة المأوى، التي تولى الاتحاد الدولي تنسيق أعمالها، على العديد من العراقيل تراوحت من أطنان الحطام المتراكمة في الشوارع إلى الإدارات الحكومية التي هلكت في الكارثة.

إلا أن أحد أكبر التحديات التي واجهتنا في هايتي كان إيجاد وتنفيذ حلول مستدامة للإيواء. فالمأوى لا يتعلق فقط بهياكل وبنى مادية، ولكنه يرتبط كذلك بطيف كامل من العناصر القانونية والاقتصادية



لقد ظل الاتحاد الدولي
طويلاً ملتزماً بإعادة
البناء بصورة أفضل.
فمع توافر التمويل
الكافي، يمكن للكوارث
أن توفر فرصة لتحسين
البنية الأساسية علاوة
على إعادة بناء البيوت.

فقد كان التعرض للمخاطر مرتفعاً بصورة استثنائية. وفي نهاية المطاف، جاء موسم الأعاصير هادئاً، على الأقل بالنسبة لأهل هايتي، ولم تتعرض البلد لضربة مباشرة أخرى.

الإصحاح: التهديد الأول للحياة

إلى وقت قريب، مجرد بضع سنوات مضت، كانت السلطات الهايتية تتولى مسؤولية المياه فقط وليس الإصحاح. مصارف المجاري البلدية لم تكن موجودة، وكان على الأفراد أن يتصرفوا بأنفسهم. ولسوء الحظ كانت خطط الحكومة لإصلاح نظم المياه والإصحاح قد بدأت لتوها عندما حل الزلزال. فقام الصليب الأحمر والهلال الأحمر، بالعمل مع وكالات أخرى، بقيادة جهود توفير المياه والإصحاح بالنيابة عن السلطات الهايتية.

الحاجة إلى المياه النظيفة مفهومة دائماً بشكل واضح، أما الحاجة إلى الإصحاح السليم فليس مفهوماً على نفس النحو. إن الإصحاح السيئ والعادات الصحية السيئة يمكن أن تؤدي بسرعة إلى وقوع فاشية مرض ينتشر كالنار في الهشيم في المخيمات المكتظة بالسكان. وفي وقت مبكر جداً في هذا العملية، حدد الصليب الأحمر والهلال الأحمر قضايا الإصحاح باعتبارها التهديد الأول على الحياة في هايتي ما بعد الزلزال.

كل يوم، قام الصليب الأحمر والهلال الأحمر بتوزيع مليوني لتر من المياه النظيفة وزود ٣٠٠ ٠٠٠ شخص بمرافق الإصحاح، ولكن الهدف الطويل الأجل ظل هو بناء قدرة الوكالة الحكومية الخاصة بالمياه والإصحاح. فحتى قبل الزلزال كان الإصحاح السيئ مسؤولاً عن وفاة ما بين ٥ إلى ١٦ في المائة من الأطفال في هايتي، وقد دعا الصليب الأحمر والهلال الأحمر بشدة إلى أن السلطات الهايتية تحتاج زيادة التمويل والدعم من أجل تحسين خدمات الإصحاح في البلاد.

الموسم، جهز الصليب الأحمر والهلال الأحمر مواد إغاثة ٢٥ ٠٠٠ أسرة في أنحاء هايتي المختلفة وفي المركز الإقليمي للإمدادات والتمويل الخاص بالاتحاد الدولي في بنما.

إن الوعي بالمخاطر والمعلومات عنها لها أهمية كبرى في التأهب الفعال للكوارث، وعليه استفاد الصليب الأحمر الهايتي والاتحاد الدولي بوسائل الإعلام وبشبكات الاتصالات عن بعد إلى أقصى درجة من أجل توعية المجتمعات المحلية. فكان استخدام البرامج الإذاعية مثل «راديو الصليب الأحمر الهايتي» والحملات الواسعة لبعث الرسائل الهاتفية القصيرة مكملاً للجهود التقليدية للتأهب.

وكانت «مديرية الحماية المدنية» بحكومة هايتي قد بدأت الوقوف على قدميها مرة أخرى فوفرت لوكالات الإغاثة التنسيق والوضوح في التعامل، وفي الوقت نفسه وضعت بروتوكولات لتوزيع رسائل الإنذار المبكر والإجلاء وشرعت في تحديد الأماكن الآمنة على نحو منهجي. وقد حددت دراسة تقييمية لمخاطر الفيضان في المناطق المتضررة من الزلزال ١٣٦ مأوى آمناً تستوعب إجمالاً ٦٠ ٠٠٠ شخص. ومع ذلك، فبحلول موسم الأعاصير لعام ٢٠١٠ كان ثمة ١,٤ مليون شخص لا يزالون يعيشون في مخيمات في غياب كلي أو جزئي للحماية.

وقد استمرت جهود التأهب والحد من المخاطر على قدم وساق، واستعدت فرق من الموظفين والمتطوعين المدربين من الصليب الأحمر الهايتي للانتشار، يساندها في ذلك فرق من الموظفين الدوليين الموجودين في هايتي. ومع ذلك كان من الواضح أنه لن يكون جميع الناجين من الزلزال بمأمن من العواصف الشديدة أو الأعاصير.

لقد كانت مواطن الضعف والتعرض للمخاطر كبيرة قبل وقوع الزلزال. أما بعد الزلزال، ومع احتفاء العديد من الناس بأماكن الإيواء الطارئ،

والاجتماعية والتي ينبغي تصافرها معاً لتخرج حلاً طويل الأجل يحوز على رضا المجتمع المحلي. ونظام ملكية الأرض في هايتي نظام عرفي، فكان العثور على أراض متوافرة للبناء عليها تحدياً هائلاً واجه جميع الأطراف العاملة في هايتي.

لقد ظل الاتحاد الدولي طويلاً ملتزماً بإعادة البناء بصورة أفضل. فمع توافر التمويل الكافي، يمكن للكوارث أن توفر فرصة لتحسين البنية الأساسية علاوة على إعادة بناء البيوت. فيمكن إدماج التخطيط لمصادر الرزق والرعاية الصحية والحد من مخاطر الكوارث في برامج إعادة الإعمار. هذا هو السيناريو المثالي، ولكنه شكل في هايتي مهمة هائلة. وقد دعا الاتحاد الدولي، وغيره، بشدة إلى ضرورة إيجاد حلول طويلة الأجل وحث السلطات الهايتية على حل القضايا الأعمق المتعلقة ملكية الأراضي والإيواء. فعندئذ فقط يمكن للمجتمعات المحلية المتضررة أن تبدأ بحق عملية الانتعاش.

الهدف الاستراتيجي الثاني



التمكين من أجل حياة صحية آمنة

التأهب للمرة القادمة

بعد بضعة أسابيع فقط من الزلزال شرع الصليب الأحمر والهلال الأحمر في التخطيط لموسم الأعاصير لعام ٢٠١٠، والذي كان من المتوقع أن يكون واحداً من أسوأ المواسم التي سجلها التاريخ. ومع اقتراب

فعل التمكين الثالث: العمل بفعالية كاتحاد دولي

العمل معاً من أجل مساعدة الناس على الانتعاش

أحد مواطن قوة الصليب الأحمر والهلال الأحمر هو قدرتنا على مزج التحرك على مستوى المجتمعات المحلية مع آليات المواجهة الدولية. إن جهودنا الجماعية كاتحاد تزداد فعالية بصورة كبيرة عندما يتم تنسيقها وتركيزها: ولم يكن هذا ضرورياً ولا متديماً في أي وقت سبق بقدر ما كان ضرورياً ومتجلياً أثناء عملية زلزال هايتي.

١٠٤ جمعيات وطنية على نحو الإجمال دعمت العملية في هايتي، وهو أكبر مواجهة في بلد واحد في تاريخ الصليب الأحمر والهلال الأحمر. الإسهامات، صغيرها وكبيرها، تراوحت بين تقديم الأفراد والدعم المالي إلى التبرعات العينية، وكلها استلزمت درجة عالية جداً من التنسيق والتعاون حرصاً على تعظيم الفعالية والحد من تكرار الجهود. ولضمان التخطيط السليم للعملية، عُقد اجتماع تنسيق في شباط/فبراير ٢٠١٠، اشترك فيه ٢٣ جمعية وطنية إلى جانب الاتحاد الدولي واللجنة الدولية للصليب الأحمر، بهدف وضع خارطة طريق لمساعدة هايتي على الانتعاش.

بينما تظهر عملية زلزال هايتي طريقة للعمل معاً كاتحاد - من خلال استخدام آليات تعاون تتعامل مع الإسهامات الثنائية الأطراف أو المتعددة الأطراف على حد سواء - فإن الفيضان العارم في باكستان يظهر نموذجاً فعالاً آخر للعمل. كان من الجلي أن الهلال الأحمر الباكستاني هو القائد الطبيعي لاستجابة الصليب الأحمر والهلال الأحمر وقد قام بمهمته خير قيام. كذلك فإن السياق التشغيلي الصعب الذي تعمل فيه الجمعية الوطنية انعكس في النسبة العالية للإسهامات المتعددة الأطراف التي قدمتها الجمعيات الوطنية الشريكة.

وكما أن كل كارثة تختلف عن الكوارث الأخرى، فإنه لا يوجد بلدان متماثلان ولا جمعيتان وطنيتان متماثلتان. وعندما تحل كارثة ما، يقوم الاتحاد الدولي بالوضع في اعتباره مواطن القوة والضعف من أجل تحديد شكل المساعدة الإنسانية التي سيقدمها على هذا الأساس. وعلى الاتحاد الدولي ككل أن يراعي ألا يلقي بظله على الجمعية الوطنية التي تواجه الكارثة فيحجب عملها، وألا يتقلها بعبء جسيم من الطلبات التشغيلية. إن العمل كاتحاد هو حجر الأساس لعملنا، وبينما نأخذ بالتكيف مع عالم سريع التغير يجب علينا أن نجد سبلاً جديدة للعمل معاً بحيث نخدم المستضعفين في العالم على أفضل نحو.

صناعة مستقبل ينعم فيه أهل هايتي بصحة أفضل وحسب، بل صناعة مستقبل أكثر استدامة.

الاتصال بشأن الكوليرا

مما يدعو للأسف أن تأكيدات الصليب الأحمر والهلال الأحمر بأن الإصحاح السيئ هو الخطر الأول الذي يهدد الحياة في هايتي بعد

الزلازل أثبتت صحتها. ففي أواخر تشرين الأول/أكتوبر وقعت فاشية للكوليرا. وقد ظهرت الحالات الأولى في مقاطعة «أرتيبونيت» الريفية. وبالرغم من أن تلك المقاطعة لم تتضرر بشكل مباشر من الزلازل، إلا أنها أصبحت مأوى للآلاف من النازحين. والكثير منهم يعيشون في أوضاع صحية متردية.

أرسل الصليب الأحمر الهايتي على الفور إمدادات طبية إلى المستشفى الرئيسي في «سان مارك»، وأقام اتصالات مستمرة مع وزارة الصحة وغيرها من الأطراف الفاعلية لضمان التنسيق في المواجهة.

كما أجرى الاتحاد الدولي والصليب الأحمر الهايتي حملة توعية جماهيرية واسعة بالفرنسية والكريول، استخدمت فيها الإذاعة والشاحنات المركب عليها مكبرات للصوت والمتطوعون المدربون من أجل توعية الناس بالكوليرا وسبل الوقاية منها. أرسل الصليب الأحمر الهايتي، بالتعاون مع شركة هواتف محمولة هايتية، أكثر من مليوني رسالة نصية قصيرة لمن يعيشون في «أرتيبونيت» و«بور أو برانس» على مدى أربعة أيام. وفي إشارة واضحة إلى أهمية هذا الجهد وأثره، استجاب أكثر من ٧٥ ٠٠٠ شخص لتلك الرسائل بأن اتصلوا بخط معلومات مجاني تابع للصليب الأحمر لمعرفة المزيد من التفاصيل بشأن الوقاية من الكوليرا.

ومع انتشار المرض، قامت الجمعية الوطنية، بدعم من الشركاء في الصليب الأحمر والهلال الأحمر، بتوسيع حملتها وتركيزها على أربعة محاور هي إمدادات المياه، والإصحاح، وترويج النظافة الصحية، والعلاج. وبنهاية عام ٢٠١٠ كانت الكوليرا انتشرت إلى مقاطعات هايتي العشر جميعاً.

قدم الصليب الأحمر والهلال الأحمر المساعدات المالية والتدريب إلى وكالة المياه والإصحاح، ودعم بناء أكشاك مياه جديدة في الأحياء التي لا تصلها مواسير المياه. وستدار هذه الأكشاك على يد أفراد من المجتمع المحلي، والذين تستقى آراءهم بشأن المشروع. ومن خلال تعزيز القدرة المحلية وتحويل السيطرة على هذه الخدمات الحيوية مرة أخرى إلى يد السلطات العامة، فإن الصليب الأحمر والهلال الأحمر لا يساعد على

في المجتمعات المحلية المتلاصقة الأفراد يخشى الناس الغرباء، وقد اعتقد بعض أهالي هايتي أن الأجانب هم سبب فاشية الكوليرا، ولكن متطوعي الصليب الأحمر كانوا يمسون بمفتاح معالجة هذه القضايا.

فعدوا حلقات نقاش مع أفراد المجتمعات المحلية المتضررة لتحري الآراء المختلفة عن الكوليرا ومراكز علاج الكوليرا، وقام المتطوعون بتقديم المعلومات الصحيحة عن المرض. كما قام متطوعي الصليب الأحمر بزيارات منزلية لمن تلقوا العلاج، لضمان فهم أقاربهم وجيرانهم لطبيعة المرض. في هذه المواقف بالذات تتجلى قيمة متطوعي الصليب الأحمر المغروسين في المجتمعات المحلية.

«مرض الأيدي القذرة»

شكلت فاشية الكوليرا مصدراً آخر للخوف والتوتر، وكان على متطوعي الصليب الأحمر أن يجهدوا لتبديد الأوهام الشائعة. فقد انتشر الكثير من الأفكار الزائفة والإشاعات عن المرض، واعتقد العديد من الناس أنهم محصنون ضد الكوليرا إذ كان هذا المرض بالأساس غير معروف من قبل في هايتي. وعُرف المرض باسم «مرض الأيدي القذرة»، وهو ما أدى في بعض الأحيان إلى وسم المصابين به بالعار والاعتقاد بأنهم كانوا يأكلون البراز. وأصبح من يتلقون علاج الكوليرا معزولين بصورة متزايدة؛ بل إن البعض منهم تعرض للاعتداء.

الهدف الاستراتيجي الثالث



**تعزيز الاندماج الاجتماعي،
وشقافة للسلام ونبذ العنف**

مكافحة العنف القائم على الجنس

«بور أو برانس» كانت موطناً لعدة ملايين من البشر، من بينهم ٨٠ في المائة يعيشون في أحياء فقيرة. ورغم المظاهر، كان لدى المدينة نظامها الاجتماعي الهش. فإذا تعرض ذلك النظام الاجتماعي الهش لهزة عنيفة بمقدار ٧ درجات ريختر، فإن الضغوط النفسية للكارثة يمكن ببساطة أن تتحول إلى خوف وتوتر وعنف.

ومع نزوح الآلاف من الناس تشكلت ديناميات جديدة في المجتمعات المحلية، حيث عيّن البعض أنفسهم قيادات للمجتمع، وكانوا في الكثير من الأحيان لا يمثلون مصالح الجميع. بالإضافة إلى ذلك أصبح العنف القائم على الجنس مشكلة حقيقية في المخيمات.

وقد قام الصليب الأحمر بصورة منهجية بإدراج العنف القائم على الجنس ومنع الاعتداءات الجنسية والاستغلال الجنسي في خطط عمله. وسعى الاتحاد الدولي والصليب الأحمر الهايتي إلى العمل مع الفئات المستضعفة من أجل وضع احتياجاتها في الاعتبار عند وضع مخطط المخيمات، ولا سيما في تحديد مواقع خدمات الإصحاح. وقد أصبح الوضع خطيراً إلى درجة دعت الاتحاد الدولي إلى إيفاد مبعوث متخصص في منع الاستغلال الجنسي والاعتداءات الجنسية إلى عملية هايتي.



Jakob Dall / Danish Red Cross

باكستان

تعقيدات تشغيلية

ظروف أخرى لتخلق كارثة عديدة التعقيدات. الفيضانات العارمة بالأخص تحدث كوابيس لوجستية ، ففوة دفع مياه الفيضان وحدها تجرف الطرق والكباري والبنابات - وكل ما يعترض طريقها - وتطرحة في مكان آخر. كما أنها تنتشر في كل مكان وكثيراً ما تكون قذرة ومحملة بمخاطر صحية.

إن الفيضان العارم الذي وقع في باكستان لم يكن له مثيل، فقد بدأ في وادي "سوات" في شمال البلاد وبعد ستة أسابيع تقريباً وصلت موجة

مثله مثل هايتي لم تكن باكستان بمنأى عن الكوارث الكبرى، إلا أن الفيضانات الموسمية العارمة التي وقعت في عام ٢٠١٠ اجتمعت مع

فعل التمكين الأول: بناء جمعيات وطنية قوية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

بناء القدرات يؤتي ثماره

ليست الكوارث بغريبة عن جمعية الهلال الأحمر الباكستاني. ومنذ زلزال عام ٢٠٠٥ وفيضانات عام ٢٠٠٧ قامت الجمعية بصورة منهجية ببناء قدراتها وخبراتها في مجال إدارة الكوارث. وفي عام ٢٠٠٨ عندما اندلع القتال بين قوات الأمن الحكومية والمتمردين هرب ما يزيد عن مليوني ونصف شخص، وواجهت الجمعية الوطنية تحدياً إنسانياً هائلاً آخر. وبمساعدة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر أصبح الهلال الأحمر الباكستاني معترفاً به وموثوقاً فيه باعتباره هيئة إنسانية محايدة في بيئة سياسية معقدة.

وهكذا فعندما هطلت الأمطار الموسمية في تموز/يوليو ٢٠١٠ كانت الجمعية الوطنية في وضع قوي للتعامل معها. ففي خلال ساعات شرعت في توزيع مواد الإغاثة ونشر ٢٥ من فرقها الطبية المتنقلة. وبحلول آب/أغسطس كانت جمعية الهلال الأحمر الباكستاني قد وزعت مواد إغاثة على أكثر من ٣٥٠ ألف شخص. وكانت فرقها الطبية المتنقلة قد وصل عددها ٣٣ وكانت تجوب المناطق الأشد تضرراً. ونشط في العملية أكثر من ١٣٠٠ من متطوعي الهلال الأحمر المدربين.



Oliver Matijevic/IFRC

واقع الأمر أنه لا يوجد بلد في العالم سيكون أبداً مستعداً بصورة كاملة للتعامل مع كوارث كبرى مثل ذلك الفيضان العارم. لقد وفر الشركاء داخل حركة الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولي للجمعية الوطنية دعماً إضافياً مطلوباً بشدة وتمثل في ١١ وحدة لمواجهة الطوارئ، إلا أن جمعية الهلال الأحمر الباكستاني هي التي نسقت هذه المواجهة الأوسع من جانب الحركة بالعمل مع الاتحاد الدولي واللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعيات وطنية أخرى، علاوة على الهيئة الحكومية الوطنية لإدارة الكوارث.

يبين الفيضان العارم في باكستان كيف أن بناء قدرات الجمعية الوطنية، ليكون لديها قاعدة واسعة من المتطوعين الماهرين المحليين الذين يتواجدون على أرض الحدث فور وقوع الكارثة، هو نموذج فعال جداً للعمل الإنساني ويمكن استكماله بالدعم الدولي عند الحاجة. من المؤكد أن الهلال الأحمر الباكستاني - مع مواصلته تدبر الدروس المستفادة من الفيضان العارم في عام ٢٠١٠ - قد زاد من سمعته كشريك فعال على المستويين الوطني والدولي.

والمياه والإصحاح. وبنهاية ٢٠١٠ تم إنتاج ما يقرب من ٦٤ مليون لتر من المياه النظيفة ووصلت خدمات المياه والإصحاح إلى أكثر من ٦٠٠ ألف شخص.

إلا أن الصليب الأحمر والهلال الأحمر لا يقدم المياه النظيفة للناس وحسب، فمتطوعوه يعرفون الناس بمزايا عادات النظافة الصحية وأهميتها للاحتفاظ بصحة طيبة في المستقبل. وبنهاية العام كانت أنشطة ترويج النظافة الصحية قد بلغت أكثر من ١٢ ٥٠٠ فرد في مقاطعتي السند والبنجاب، وذلك رغم التحديات المركبة المتمثلة في المياه الراكدة وتناثر المجتمعات.

الاستعداد للشتاء

مع اقتراب الشتاء ما لبث أن تعرض الناجون من الفيضان القاطنون في المناطق الشمالية الجبلية إلى درجات حرارة أقل من درجة التجمد في الليل، بل إنها وصلت في بعض الأحيان إلى ١٥ درجة تحت الصفر. وعليه فإن عدة الإيواء الطارئ المعتادة ما كانت لتفي بالغرض.

قام الاتحاد الدولي والصليب الأحمر الباكستاني بتصميم عدة إيواء أعدت خصيصاً للشتاء، تتكون من صفائح من الحديد المموج المجلفن والأعمدة وقطع القماش المشمع والجبال ومسامير وأدوات وكذلك بطاطين حرارية عالية الحماية. تتسع كل عدة شتوية لسبعة أفراد - وهو متوسط عدد أفراد الأسرة الباكستانية الواحدة.

تم حشد عدد إضافي من العاملين والمتطوعين لضمان توزيع العُد في وقت مناسب قبل الشتاء. بالنسبة لبعض من تسلموا العُد كان الوصول إلى نقاط التوزيع يعني مسيرة يوم كامل تقريباً عبر الجبال ثم العودة حاملين العدد على ظهورهم، كذلك كان على متطوعي الهلال الأحمر أن يعبروا مناطق وعرة على أقدامهم للوصول إلى القرى النائية.

الهدف الاستراتيجي الأول



إنقاذ الحياة، وحماية مصادر الرزق وتعزيز الانتعاش من الكوارث والأزمات

أخطار المياه القذرة

مياه الفيضان في باكستان كانت خليطاً ملوثاً من المجاري وجثث الحيوانات والمخلفات. في المراحل الأولى من الكارثة كان على أهل باكستان في أوضاعهم البائسة أن يخوضوا في هذه المياه وأن يمكثوا فيها، بل وكان عليهم أن يشربوا منها ليقوا على الحياة. كانت المياه النظيفة هي الأولوية الأولى.

وفي مقاطعة السند ذات السهول الزراعية الشاسعة تراجعت المياه ببطء استثنائي وكان ذلك في جزء منه بسبب منسوب المياه الجوفية المرتفع. المياه الراكدة هي التربة المثالية لتكاثر الناموس. وعليه تفشت الحالات الصحية الناتجة عن المياه القذرة، وقامت أفرقة طبية من الصليب الأحمر والهلال الأحمر بمعالجة آلاف الناجين من الفيضان من التهابات الجلدية والملاريا والإسهال والتهابات الجهاز التنفسي. وبنهاية العام كان عدد الذين تلقوا العلاج الطبي قد تعدى ١٧٠ ألف شخص.

وقد تعززت عملية المواجهة التي اضطلع بها الهلال الأحمر الباكستاني بنشر وحدات لمواجهة الطوارئ المتخصصة في الصحة

الفيضان دلتا نهر الإندوس في أقاصي المناطق الجنوبية، قاطعة مسافة مذهلة بلغت ١٣٠٠ كم. بمعنى ما كان يمكن القول إن الخطر زال في نهاية الأسبوع الأول من شهر سبتمبر بعدما عبرت الموجة الرئيسية دلتا الإندوس، إلا أنه حتى بنهاية شهر أكتوبر لم يعرف حجم الكارثة لأن مياه الفيضان لم تكن قد تراجعت في السند.

طبيعة الكارثة غير المحددة جيداً شكلت مشكلة. لقد كان من الواضح أن المهمة المطروحة مهمة عملاقة، ولكنه كان من الصعب إجراء تقييمات مفصلة لها بالنظر إلى بقاء مساحات شاسعة مغمورة بالمياه. عدم التحديد وعدم وجود إحصاءات ملموسة قللت من فهم العالم الخارجي للكارثة.

كما كانت هناك تحديات أخرى، ففي بعض مناطق باكستان كان السكان قد نزحوا قبل وقوع الفيضان بسبب الاقتتال. وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تعمل مع الهلال الأحمر الباكستاني لدعم عشرات الآلاف من النازحين بسبب أعمال العنف، ممن وجدوا أنفسهم يصابون بعد ذلك بالفيضان.

ثم كانت هناك الألغام. جرفت مياه الفيضان ألغاماً غير منفجرة من المناطق الجبلية حيث كان القتال جارياً. وقد تعرض العديد من الأشخاص إلى إصابات بالغة أو قضاوا نحبهم بعد تفجيرها دون قصد.



بنهاية العام ، حصل ٣١٠ ألف شخص في "خير بختونخوا" و"بالوشستان" على بذور وأسمدة وأدوات لزراعة محصول الربيع أو موسم بذر الخريف. بالنسبة للكثيرين في المناطق الجنوبية كان انحسار المياه بطيئاً، مخلفاً وراءه طبقة كثيفة من الأوحال والمخلفات بلغ سمكها المتر وأكثر في بعض الأماكن. وفات موسم البذر في الخريف الكثير من المزارعين، وعليه أصبح موسم الحصاد القادم بالنسبة لهم بعد عام كامل من بداية الفيضانات، وهو ما جعلهم معتمدين اعتماداً كاملاً على تلقي المعونات الغذائية من أجل البقاء على قيد الحياة.

ضاعف الاتحاد الدولي طلبه للمساعدات الدولية الطارئة، وقام بالتعاون مع الهلال الأحمر الباكستاني بتخطيط جولة ثانية من التوزيعات لتوفير الأغذية الأساسية لمن يعانون من الأفراد والأسر. وتأكيداً على التركيز على التنمية الطويلة الأجل، استهل الاتحاد الدولي وجمعية الهلال الأحمر الباكستاني مشروعاً لتوزيع حزم البذور الشتوية على ٢٠٠٠ من الأسر الأكثر تضرراً في مقاطعة السند. وأشار خبراء الزراعة بأن الخضروات الشتوية مثل الطماطم والسبانخ والبالزلاء واللفت هي الأكثر ملاءمة للظروف السائدة ومن شأنها أيضاً أن تطرح محصولاً سريعاً نسبياً.

وبنهاية كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠ تسلم ما يقرب من ١٤ ألف شخص في «خير بختونخوا» و«جلجيت بالتستان» عدد إيواء شتوية، كما جرت توزيعات أخرى في أوائل عام ٢٠١١.

الهدف الاستراتيجي الثاني



التمكين من أجل حياة صحية آمنة

زراع بذور الأمل

ألحقت الفيضانات الضرر أو الدمار بما يزيد عن ٥,٥ مليون فدان من الأراضي الزراعية الصالحة في مختلف أنحاء باكستان وقضت على مئات الآلاف من الماشية، مما كان له عواقب وخيمة على اقتصاد باكستان. فالزراعة تمثل ٢٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، ويشكل الأرز والقمح والفواكه والقطن الصادرات الأساسية لباكستان.

مع حلول تشرين الثاني/نوفمبر، وبالرغم من توزيعات واسعة النطاق لطرود غذائية، كان ١٤٪ من السكان يعانون من سوء التغذية، ووفقاً للتقديرات فإن بين ٣٠٪ و ٥٠٪ من الأطفال بدت عليهم أعراض سوء التغذية الحادة. أثمان الأغذية الأساسية وصلت عنان السماء؛ وكان الناجون من الفيضانات يكابدون من أجل زراعة غذائهم، ولم يكونوا قادرين على شرائه.

استخدام الرسائل الهاتفية النصية القصيرة - باعتبارها طريقة مبتكرة أخرى للتواصل مع الناجين من الفيضانات بعد أن أثبتت نجاحاً كبيراً في هايتي.

بيد أنه مهما تميزت هذه الحلول بالابتكار فهناك عدد لا حصر له من النساء في باكستان يواجهن التهميش لأنهن يعشن في أسر يتحكم فيها الرجال في تدفق المعلومات. فقد يمنع النساء من مشاهدة التلفزيون أو الاستماع للراديو، والكثير من النساء لا يستطعن قراءة المنشورات التي تم توزيعها إما لأن الرجال يمنعهن من ذلك أو بسبب الأمية.

المتطوعون من المجتمع المحلي هم مفتاح الوصول إلى هؤلاء النساء. فقد لا يكون من المسموح للنساء التعامل مع الغرباء، وبالأخص من الرجال، ولكن المتطوعات من الهلال الأحمر يحظين بقبول اجتماعي أكبر كثيراً. أما الأمية فيمكن التغلب عليها بالرسم والبيانات التوضيحية، كما يمكن للمتطوعات أن يضمنن أن أصوات المستضعفات من النساء والبنات يتم الاستماع إليها أيضاً.

بالفعل هم المستقبل، وينبغي أن نساعدهم على فهم ما تعرضوا له وأن نعزز قدراتهم الطبيعية على مواجهة الشدائد وزيادة شعورهم بالتماسك في حين يتهاوى كل ما حولهم. إن خلق بيئة إيجابية للأطفال بهذه الطريقة يساعد على تقوية أواصر الأسرة والمجتمع إذ يتعلم الأطفال مرة أخرى أن يثقوا في الآخرين.

التواصل مع المستفيدين: نهج يراعي قضايا الجنسين

الصليب الأحمر والهلال الأحمر في مختلف أنحاء العالم ملتزم بالاستماع إلى أصوات كل المستفيدين - إذ إن عدم الانحياز يقع في القلب من مبادئنا الأساسية- إلا أننا ندرك أنه في سياقات بعينها يتطلب تطبيق ذلك الجمع بين الإبداع والحساسية. في الكثير من المجتمعات الريفية في باكستان تكون حركة النساء والبنات محدودة، وعليه كان الوصول إلى الأسر المتضررة من الفيضان والتي تعولها نساء أمراً شديداً الصعبة.

وقد تم نشر معلومات هامة من خلال برنامج جديد للتواصل مع المستفيدين ينطوي على الدروس المستفادة من إندونيسيا وهايتي ويجمع بين أساليب الاتصال التقليدية والحديثة. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ بدأ الهلال الأحمر الباكستاني أول برنامج إذاعي خاص به، وهو برنامج أسبوعي لمدة ساعة يقدمه متطوعون في برنامج المساواة بين الجنسين في الهلال الأحمر، كما بدأ برنامجاً تليفزيونياً مدته ٣٠ دقيقة.

ويقدم كلا البرنامجين، الإذاعي والتلفزيوني، معلومات في إطار الخدمة العامة خاصة بقضايا من قبيل ترويج النظافة الصحية والتأهب لمواجهة الكوارث. ومما له أهمية خاصة يوفر البرنامجان منبراً للمشاهدين والمستمعين للتعبير عما يشغلهم من الاتصال الهاتفي وإبداء آرائهم. بنهاية عام ٢٠١٠ كان الاتحاد الدولي والهلال الأحمر الباكستاني يدرسان

الهدف الاستراتيجي الثالث



تعزيز الاندماج الاجتماعي وشقافة للسلام ونبذ العنف

الاقتتال والفيضانات: إعادة بناء الثقة وتعزيز قدرة الصمود في مواجهة الكوارث

في بعض مناطق باكستان كإقليم خيبر بختونخوا في الشمال، واجهت المجتمعات سنوات من النزاع المسلح والاضطرابات، ثم أصيبوا بصدمة نفسية لفقدانهم منازلهم وممتلكاتهم في الفيضانات. ويشعر الفقراء - الذين يفترقون إلى شبكة أمان اجتماعي تحميهم- باليأس التام، وبالنسبة للأطفال لا يقل الشعور بالصدمة بأي حال من الأحوال فهم في أغلب الأحيان يكونون على وعي كامل بوضعهم الخطير.

قبل الفيضان كانت جمعية الهلال الأحمر الباكستاني، مدعومة من الصليب الأحمر الدماري، تقوم بتنفيذ برنامج دعم نفسي اجتماعي للأطفال. وكان البرنامج يقوم على غرس الثقة والطمأنينة والمرح في الأطفال المتأثرين بالعنف والأزمات عن طريق أنشطة كالنزهات والرياضة ومسابقات الشعر. وبعد وقوع الفيضان، زادت أهمية البرنامج في مساعدة الأطفال وأسرتهم.

جاء البرنامج بنتائج ممتازة، فالأطفال أصبحوا أكثر انفتاحاً ومرحاً وأقل انطواءً وأكثر شعوراً بالأمان. قد يبدو من نافل القول، ولكن الأطفال

الميزانية

بيان المركز المالي الموحد حتى ٣١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٠

في عام ٢٠١٠، تلقى الاتحاد الدولي ٥٠٠ مليون فرنك سويسري من التبرعات الطوعية الموجهة إلى برامج التنمية ومواجهة الكوارث. هذا بالإضافة إلى دخل آخر بمبلغ ٥٦ مليون فرنك سويسري، وعليه بلغ الإجمالي ٥٥٦ مليون فرنك سويسري. ووصل إجمالي النفقات المخصصة في هذا العام إلى ٤٧٢ مليون فرنك سويسري.

وقد زاد الدخل والإنفاق على برامج مواجهة الكوارث في عام ٢٠١٠ مقارنة بعام ٢٠٠٩. فالدخل الإجمالي في عام ٢٠١٠ بلغ ٣٦٨ مليون فرنك سويسري بالمقارنة بمبلغ ١٢٥ مليوناً عام ٢٠٠٩. وبالمثل فإن الإنفاق على برامج مواجهة الكوارث زاد إلى ٢٤٠ مليون فرنك سويسري عام ٢٠١٠ بالمقارنة بمبلغ ١٨٠ مليوناً في العام السابق.

وقد شهدت منطقة الأمريكتين أكبر زيادة في الدخل والإنفاق على حد سواء، حيث بلغ الدخل ٢٥٨ مليون فرنك سويسري والإنفاق ١٢٥ مليوناً. وهو ما يمثل زيادة كبيرة على الأرقام الخاصة بعام ٢٠٠٩ وهي ٢٣ مليون فرنك سويسري للدخل و٢٩ مليوناً للإنفاق. وتألفت نسبة سبعة وثمانين في المائة من الدخل في الأمريكتين، أي ٢٢٦ مليون فرنك سويسري، من الإسهامات المقدمة إلى عملية مواجهة زلزال هايتي. ومن هذا المبلغ تم إنفاق ٩٩ مليوناً في عام ٢٠١٠.

وقد تقلصت نفقات التشغيل غير المخصصة التي أنفقتها الأمانة إلى ٦٣ مليون فرنك سويسري عام ٢٠١٠ بالمقارنة بمبلغ ٦٨ مليوناً عام ٢٠٠٩. وقد زادت الاحتياطات غير المخصصة إلى ٦٨ مليون فرنك سويسري عام ٢٠١٠ بالمقارنة بمبلغ ٦٧ مليوناً في العام السابق.

٢٠٠٩ فرنك سويسري	٢٠١٠ فرنك سويسري	
		الموجودات
		الموجودات المتداولة
١٣٩,٤١٦	١٢٨,٨٢٥	النقد وما يعادل النقد
١١٠,٠٠٠	١٦٠,٠٠٠	استثمارات قصيرة الأجل
٢٠,٤٩٧	٩٧,٧٣٣	الموجودات المالية بالقيمة العادلة من خلال الأرباح والخسائر
١٣٥,٢٢٠	١١٥,٠١٦	صافي حسابات واجبة الدفع
٨,٠٤٦	٥,٣٠٣	المدفوعات المسبقة والمبالغ الأخرى المستحقة القبض
١,٣٠١	١,٨١١	صافي المخزون
١٨١	٢٠٤	موجودات أخرى
٤١٤,٦٦١	٥٠٨,٨٩٢	إجمالي الموجودات المتداولة
		الموجودات غير المتداولة
٣,٣٨١	٣,٣٣٠	صافي الممتلكات
١٤,٥٠٣	٢٤,٣٢٣	صافي المركبات
١,٧٤٧	١,٣٦٣	معدات أخرى
٣,٧٧٨	٢,٨١٨	الموجودات غير المنظورة
٤,٥٣٦	٢,٧٦٢	موجودات معاشات التقاعد
		إجمالي الموجودات غير المتداولة
٤٤٢,٦٠٦	٥٤٣,٤٨٨	إجمالي الموجودات

كل الأرقام بآلاف الفرنكات السويسرية

٢٠٠٩ فرنك سويسري	٢٠١٠ فرنك سويسري	
		المطلوب والاحتياطي
		المطلوبات المتداولة
١٦,٦١٣	٢٥,٧٤٩	حسابات واجبة الدفع
٣,٩٩٢	١٠,٣٢٠	المصروفات المستحقة
٦,١٨٩	٤,٠٧٣	التزامات مزاي الموظفين
٢١,٢٨٥	٢١,٢٢٦	المخصصات
٤٤,٢٤٨	٤٤,٤٨٣	الإيرادات المؤجلة والاشتراكات المدفوعة مسبقاً
٩٢,٣٢٧	١٠٥,٨٥١	إجمالي الالتزامات المتداولة
		الالتزامات الغير متداولة
١,٨١٨	٣,٤٠٨	الإيرادات المؤجلة
		إجمالي الالتزامات الغير متداولة
٩٤,١٤٥	١٠٩,٢٥٩	إجمالي المطلوب

كل الأرقام بآلاف الفرنكات السويسرية

بيان الإيرادات والمصروفات الموحد

حتى ٣١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٠

مجموع ٢٠٠٩ فرنك سويسري	مجموع ٢٠١٠ فرنك سويسري	مقيد ٢٠١٠ فرنك سويسري	عام ٢٠١٠ فرنك سويسري
الإشتراكات الدستورية			
الإشتراكات			
٣٦,٠١٥	٣٦,١٠٢	-	٣٦,١٠٢
٢٨٩,٠٢٩	٥٠٥,٣٢٤	٥٠١,٦٩٣	٣,٦٣١
-	٧,٠٣٦	٧,٠٣٦	-
إجمالي الإشتراكات			
٣٣,٠٠١	٤١,٢٩٩	٤١,٢٩٩	-
١٧,٦٠٥	٦,٦٧٦	٦,٣٤٥	٣٣١
٣٧٥,٦٥٠	٥٩٦,٤٣٧	٥٥٦,٣٧٣	٤٠,٠٦٤
إجمالي الإيرادات			
مصروفات تشغيلية			
١٥٠,٢٠٢	١٥٤,٢٦٠	١٠٧,٤٦٨	٤٦,٧٩٢
١٠٧,٦٩٠	١٧٤,٦٤٢	١٧٤,٧٢٦	(٨٤)
١٦,٩٤٠	٣٦,٨٤٣	٣٦,٧١٩	١٢٤
٢٠,٩٨١	٩,٧٢٥	٩,٠٥٦	٦٦٩
١٢,٩٨٦	١٣,٥٤٣	١٠,٨١٢	٢,٧٣١
٥,٢٦٨	٥,٥٠٢	٣,٩٤٨	١,٥٥٤
٢٢,٩٣٠	٢٣,٦٨٢	٢٢,٨٢١	٨٦١
٩,٩٠٩	٨,٨٠٢	٧,٥٠٧	١,٢٩٥
١٤,١٦٠	١٦,٣٢٩	١٢,٥٥٥	٣,٧٧٤
١٦,٢٧٨	١٦,٢٥٨	١٣,٠٩٤	٣,١٦٤
٥,١٩٢	٥,٧٧٧	٣,٨٠٠	١,٩٧٧
١,٧٤٧	٥,١٥٣	٥,١٥٣	-
٧٤٦	(٣٤٨)	(١٦٧)	(١٨١)
(١,٣٤١)	(١٥٨)	-	(١٥٨)
٦,٠٢٧	٩٧٧	٨٤٠	١٣٧
٨٣,٠٠٩	٣١,٧٤٥	٣١,٦٨٠	٦٥
٤,٥٨٤	٣,٨٥٥	٣,٠٣٤	٨٢١
٤٧٧,٣٠٨	٥٠٦,٥٨٧	٤٤٣,٠٤٦	٦٣,٥٤١
إجمالي مصروفات التشغيل			
المصروفات الأخرى			
-	-	٢٤,٦٦١	(٢٤,٦٦١)
١,٢١٩	(١,٢٧٣)	(١,٧٢٣)	٤٥٠
-	-	٢,٢٦٦	(٢,٢٦٦)
١,٢١٩	(١,٢٧٣)	٢٥,٢٠٤	(٢٦,٤٧٧)
(١٠٢,٨٧٧)	٩١,١٢٣	٨٨,١٢٣	٣,٠٠٠
صافي التكاليف التمويلية			
(١٤,٥١٣)	(١,٥٢١)	(١٣٩)	(١,٣٨٢)
٢٩٤	٦,٨٧٦	٣,٧٠٧	٣,١٦٩
(١٤,٢١٩)	٥,٣٥٥	٣,٥٦٨	١,٧٨٧
(٨٨,٦٥٨)	٨٥,٧٦٨	٨٤,٥٥٥	١,٧٨٧
نتيجة وإجمالي الإيرادات الشاملة للسنة			
يعزى إلى:			
(٩٤,٣٤٥)	٨٤,٥٥٥	٨٤,٥٥٥	-
٥,٦٨٧	١,٢١٣	-	١,٢١٣
(٨٨,٦٥٨)	٨٥,٧٦٨	٨٤,٥٥٥	١,٢١٣

كل الأرقام بآلاف الفرنكات السويسرية

٢٠٠٩ فرنك سويسري	٢٠١٠ فرنك سويسري	
الاحتياطي المقيد		
٢٨٠,٩٨٤	٣٦٥,٨٠٠	الأرصدة المحجوزة للمعاملات الميدانية
٢٨٠,٩٨٤	٣٦٥,٨٠٠	إجمالي الاحتياطي المقيد
الاحتياطي العام		
الاحتياطي المعين		
١,٠٦٠	١,١٧٥	مخاطر التشغيل
٨٤٠	١,١٤٠	الاجتماعات الدستورية
٤,٥٣٦	٢,٧٦٢	تقدير القيمة الاكتوارية
-	٨٢٩	المشروعات المحددة
٦,٤٣٦	٥,٩٠٦	إجمالي الاحتياطي المعين
احتياطي عام آخر		
٦١,٠٤١	٦٢,٥٢٣	فائض محتجز
٦٧,٤٧٧	٦٨,٤٢٩	إجمالي الاحتياطي العام
٣٤٨,٤٦١	٤٣٤,٢٢٩	إجمالي الاحتياطي
٤٤٢,٦٠٦	٥٤٣,٤٨٨	إجمالي المطلوب والاحتياطي

كل الأرقام بآلاف الفرنكات السويسرية

بيان الإيرادات والمصروفات المجمعة للعام المنتهي في ٣١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٠ ، حسب نوع النداء

٢٠٠٩ فرنك سويسري	٢٠١٠ فرنك سويسري	
الإيرادات المقيدة		
١٤٤,٦١٨	١٣١,٧٩٢	برامج التنمية
١٢٥,٩٦٧	٣٦٨,٤٣٠	برامج مواجهة الكوارث
١٣,٨١٦	٣,٦٣٠	برامج مواجهة تسونامي
٤,٩٣٩	٦,٧٥٦	مشاريع مستضافة
١,٦٥٨	٢,٢٥١	مشاريع أخرى
٤٣,٨٩١	٤٣,٥١٤	خدمات إضافية
٣٣٤,٨٨٩	٥٥٦,٣٧٣	إجمالي الإيرادات المقيدة
٢٠٠٩	٢٠١٠	
الإيرادات المقيدة		
١٣٨,٩٤٠	١٣٦,٨٨٦	برامج التنمية
١٧٩,٨٣٠	٢٤٠,١٩٩	برامج مواجهة الكوارث
٤٨,١٣٢	٤١,٢٥٤	برامج مواجهة تسونامي
٨,٢٥١	٥,٧٣٧	مشاريع مستضافة
٨,٩٨٩	٤,٦٠٠	مشاريع أخرى
٤٥,٠٩١	٤٣,١٤٢	خدمات إضافية
٤٢٩,٢٣٣	٤٧١,٨١٨	إجمالي الإيرادات المقيدة

كل الأرقام بآلاف الفرنكات السويسرية

بيان الإيرادات والمصروفات المجمعة للعام المنتهي في ٣١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٠ ، حسب المناطق الجغرافية

٢٠٠٩ فرنك سويسري	٢٠١٠ فرنك سويسري	
الإيرادات المقيدة		
٨٦,٠٨٩	٧٢,٦٤٩	إفريقيا
٢٣,١١٩	٢٥٨,٤٠٧	الأمريكتان
١٤٧,٩٣٣	١٤٠,٢٧٤	آسيا والمحيط الهادئ
١٨,١٥١	١٨,٨٤٧	أوروبا و آسيا الوسطى
٩,٧٢٤	٧,٥٤٥	الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
٤٩,٨٧٣	٥٨,٦٥١	البرامج العالمية
٣٣٤,٨٨٩	٥٥٦,٣٧٣	إجمالي الإيرادات المقيدة
٢٠٠٩	٢٠١٠	
المصروفات المقيدة		
٩٣,٨٠٠	٧٥,٦٠٢	إفريقيا
٢٩,٤٨٢	١٢٤,٧٧٧	الأمريكتان
٢١١,٣٥٤	١٨٥,٦٧١	آسيا والمحيط الهادئ
١٨,٨٧٧	١٩,٨٥٩	أوروبا و آسيا الوسطى
١٦,٢١٣	٨,٠٦٦	الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
٥٩,٥٠٧	٥٧,٨٤٣	البرامج العالمية
٤٢٩,٢٣٣	٤٧١,٨١٨	إجمالي المصروفات المقيدة

كل الأرقام بآلاف الفرنكات السويسرية

المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

الإنسانية

إن الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر التي نبعت من الرغبة في تقديم العون للجرحى في ميادين القتال دون تمييز بينهم، تسعى سواء على الصعيد الدولي أو الوطني إلى منع المعاناة البشرية حيثما وجدت والتخفيف منها. كما ترمي إلى حماية الحياة والصحة وكفالة الاحترام للإنسان. وتسعى إلى تعزيز التفاهم المتبادل والصداقة والتعاون والسلام الدائم بين جميع الشعوب.

عدم التحيز

لا تميّز الحركة بين الأشخاص على أساس الجنسية أو العنصر أو المعتقدات الدينية أو الوضع الاجتماعي أو الآراء السياسية. فهي تسعى إلى التخفيف من معاناة الأفراد مسترشدة بمعيار واحد هو مدى حاجتهم للعون مع إعطاء الأولوية لأشد الحالات إلحاحاً.

الحياد

سعيًا إلى الاحتفاظ بثقة الجميع، تمتنع الحركة عن اتخاذ موقف مع طرف ضد الآخر أثناء الحروب، كما تجنّب عن الدخول في المجادلات ذات الطابع السياسي أو العنصري أو الديني أو الأيديولوجي.

الاستقلال

الحركة مستقلة. وبالرغم من أن الجمعيات الوطنية تعد أجهزة معاونة لحكومات بلدانها في أنشطتها الإنسانية وتخضع للقوانين السارية في هذه البلدان، يجب عليها أن تحافظ دائماً على استقلالها بما يجعلها قادرة على العمل وفقاً لمبادئ الحركة في جميع الأوقات.

الخدمة التطوعية

تقوم الحركة على الخدمة التطوعية ولا تسعى للربح بأي صورة.

الوحدة

لا يمكن أن توجد سوى جمعية واحدة للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر في بلد من البلدان. ويجب أن تكون مفتوحة أمام الجميع وأن تمارس أنشطتها الإنسانية في كامل إقليم هذا البلد.

العالمية

الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر حركة عالمية تتمتع في داخلها كل الجمعيات بحقوق متساوية كما تلتزم كل منها بواجب مؤازرة الجمعيات الأخرى.

الاتحاد الدولي لجمعيات
الصليب الأحمر والهلال الأحمر

صندوق البريد: 372

سويسرا 1211/جنيف 19

رقم الهاتف: +41 22 730 4222

رقم الفاكس: +41 22 733 0395

البريد الإلكتروني: secretariat@ifrc.org

الموقع على شبكة الانترنت: www.ifrc.org

www.ifrc.org

إنقاذ الحياة، وتغيير الفكر